

01 - شرح كتاب فضائل القرآن من السنن الكبرى للنسائي الشيخ

عبدالرازق بن البدر

عبدالرازق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد
فيقول الإمام أبو عبد الرحمن النسائي رحمه الله تعالى في كتابه السنن الكبرى - 00:00:02

أهل القرآن قال أخبرنا عبيد الله بن سعيد عن عبد الرحمن قال حدثني عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة عن أبيه عن أنس بن مالك رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

ان لله اهلين من خلقه قالوا ومن هم يا رسول الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب
العالمين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:40

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما
واصلاح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين - 00:01:02

اما بعد قال المصنف الإمام النسائي رحمه الله تعالى هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان لما لا هيل القرآن من فضل
ومكانة عظيمة ومنزلة علية قد جاء بيانها في غير ما حديث - 00:01:24

عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه واهل القرآن يراد به المعنيون بكتاب الله عز وجل حفظا وفهمها وعملا بالقرآن
والعمل بالقرآن هو المقصود الذي لاجله انزل كتاب الله عز وجل - 00:01:54

فإن القرآن انزل ليعمل به انزل لتتذمّر آياته وتفهم معانيه ويعمل به وبذلكم يكون المرء من اهل القرآن لا بمجرد الحفظ للحروف مع
الاظاعة للعلم والعمل مع الاذاعات للتذكرة والعمل - 00:02:21

بكتاب الله سبحانه وتعالى وقد اورد الإمام النسائي رحمه الله تعالى تحت هذه الترجمة حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اهلينا من خلقه - 00:02:53

ان لله اهلين من خلقه ولم يبين منهم ولم يذكر صفتهم وهذا الاسلوب اسلوب تشويب لأن عند هذا الحد من قوله عليه الصلاة والسلام
ان الله اهلين من خلقه تشاتق القلوب الى - 00:03:17

معرفة من هم هؤلاء الذين هذه منزلتهم في القرب من الله وعلو منزلة ورفعه المكانة اهلين من خلقه لأن هذه الاظافرة هذه الاظافرة
إلى الله أهل الله وخاصته تفاصي علو مكانة هؤلاء - 00:03:42

وعظيم قربهم من الله سبحانه وتعالى وعظيم منزلتهم ورفعه المكانة اهلين من خلقه الصحابة رضي الله عنهم تشويبوا
إلى معرفة من هم هؤلاء؟ ما صفة هؤلاء؟ فقالوا ومن هم يا رسول الله - 00:04:12

ومن هم يا رسول الله وهنا لنتبه ان الصحابة لما يسألون مثل هذا السؤال من هم مرادهم بهذا السؤال معرفة صفتهم للتحلي بها لم
يكن من طريقية الصحابة رضي الله عنهم - 00:04:38

اخذ العلم لمجرد المعرفة ومزيد الاطلاع بل كانت عندهم همة عالية في العمل ورغبة قوية وحرص عظيم فقالوا من هم يا رسول الله
إي ذكر لنا صفتهم فقال عليه الصلاة والسلام - 00:05:01

أهل القرآن هم أهل الله وخاصته اهل القرآن هذه الاظافرة تعني عناية من هؤلاء بالقرآن العظيم حتى أصبحوا بسبب هذه العناية

العظيمة بالقرآن حقيقين بهذا الوصف اهل القرآن بهذا الوصف - 00:05:22

لم ينل هؤلاء الا بملازمتهم للقرآن وعنايتهم به قراءة وحفظا وفهمها وتدبرا وعملا بالقرآن وقياما بهدایات القرآن ولزوما ما جاء في القرآن وتحكيمها للقرآن فهم اهل القرآن ليسوا اهل القرآن بمجرد الحفظ - 00:05:55

فكم من حافظ القرآن ومتقن لحفظه وليس من اهل القرآن لانه لا يعمل لا يعمل بالقرآن ولا يقيم القرآن بل من اعظم ما في القرآن الصلاة متهاون فيها ومفرط ومفرط في كثير من الواجبات وكثير من الاوامر - 00:06:31

حتى وان لم يسقط حرف من حفظه للقرآن ليس من اهل القرآن لان اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته هم من يعلمون بالقرآن وهذا جاء في حديث صحيح - 00:06:57

مفسر لهذا الحديث رواه الامام الترمذى رحمة الله تعالى في جامعه من حديث النواس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي اهل القرآن واهله الذين يعلمون به في الدنيا هكذا قال عليه الصلاة والسلام - 00:07:16

يأتي اهل القرآن واهله الذين يعلمون به في الدنيا تعين عليه الصلاة والسلام من هم اهل القرآن وانهم اهل العمل بالقرآن الذين يعلمون به في الدنيا - 00:07:41

فمن كان محكما للقرآن عملا للقرآن بالالتزام اوامر القرآن والنواهي التي في القرآن حتى وان لم يتيسر له امر الحفظ فهو من اهل القرآن ومن حفظه القرآن ولم ي العمل به لا يكون بمجرد حفظه للقرآن من اهل القرآن - 00:08:05

بل ان هذا القرآن الذي حفظه يكون حجة عليه لا له كما قال عليه الصلاة والسلام والقرآن حجة لك او عليك قال في الحديث الاخر ان الله يرفع بهذا القرآن - 00:08:29

اقوام ويضع اخرين يقول الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه زاد المعاد يقول وهذا واقرأ كلامه ببطء تيسيرا لمن اراد كتابته لاهميته يقول رحمة الله وهذا كان اهل القرآن - 00:08:46

هم العالمون به والعاملون بما فيه وان لم يحفظوه عن ظهر قلب وان لم يحفظوه عن ظهر قلب واما من حفظه ولم يعلم بما فيه فليس من اهله - 00:09:13

وان اقام حروفه اقامة السهم وان اقام حروفه اقامة السهم يعني وان اتقن الحفظ للقرآن لا يكون من اهله الا بالعمل الا بالعمل بالقرآن والدليل على ذلك واضح الحديث الصحيح في جامع الترمذى يؤتى - 00:09:44

او يأتي اهل القرآن واهله الذين يعلمون به في الدنيا. هكذا قال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام نسأل الله الكريم رب العرش العظيم بكل اسم هو له ان يجعلنا اجمعين من اهل القرآن الذين هم - 00:10:08

اهل الله وخاصته نعم قال رحمة الله تعالى الامر بتعليم القرآن واتباع ما فيه قال اخربنا محمد بن عثمان قال حدثنا بهز يعني ابن اسد قال حدثنا سليمان ابن المغيرة قال حدثنا حميد بن هلال قال حدثنا نصر بن عاصم قال اتيت ليشكري في رهط من - 00:10:29 بنى ليث فقال من القوم قلنا بنو ليث وسألناه ثم قلنا اتبناك نسألك عن حذيفة قال اقبلنا مع ابي موسى قافلين وغلت الدواب بالكوفة واستأذنت انا وصاحب لي ابا موسى - 00:10:59

فاذن لنا فقدمنا الكوفة فقلت لصاحبى اني داخل المسجد فاذا قامت السوق خرجت اليك قال فدخلت المسجد فاذا فيه حلقة يستمعون الى حديث رجل وقامت عليهم فجاء رجل فقام الى جنبي - 00:11:24

فقلت له من هذا فقال ابصري انت قلت نعم قال قد عرفت لو كنت كوفيا لم تسأل عن هذا هذا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما فدنوت منه فسمعته يقول - 00:11:45

كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وسائله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقني قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه - 00:12:06

ثلاث مرار قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه. ثلاث مرار قلت يا رسول الله ابعد هذا الشر خير قال هدنة على دخن - 00:12:28

وجماعة على اقذاء فيها قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه. ثلاث مرات قلت يا رسول الله
ابعد هذا الخير شر - 00:12:49

قال فتنته عميماء صماء عليها دعاء على ابواب النار وان تموت يا حذيفة وانت عاشر على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم قال
رحمه الله تعالى الامر بتعلم - 00:13:07

القرآن واتباع ما فيه تعلم القرآن يتناول تعلم الالفاظ الفاظ القرآن بحسن الاقامة لحروفه والاجادة لقراءته والحفظ لما تيسر منه
ويتناول الفهم للمعاني ويتناول الفهم للمعاني وتلاوة القرآن نوعان تلاوة الفاظ وتلاوة معاني. وتلاوة المعاني اشرف واهلها هم اهل -
00:13:30

اهل القرآن الذين يفهمون القرآن ويعقلون ما دل عليه ويعملون به قال الامر بتعلم القرآن فيدخل تحت هذا التعلم تعلم الالفاظ وتعلم
المعاني قال واتباع ما فيه وهو العمل بالقرآن - 00:14:23

ومن تعلم القرآن ولم يعلم بما فيه كان القرآن حجة عليه لا له واورد رحمة الله تعالى تحت هذه الترجمة هذا الحديث وفي اوله قصة
ذكرا ثم اورد عن حذيفة رضي الله عنه - 00:14:57

انه قال كان الناس اي الصحابة رضي الله عنهم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير واسأله عن الشر وعرفت ان الخير
لن يسبقني عرفت ان الخير لن يسبقني - 00:15:28

لانه يعايش رضي الله عنه التنزيل ويشاهد العمل عمل النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة الكرام لكنه كان يسأل عن بالشر وعلل هذا
السؤال رضي الله عنه قوله واسأله عن الشر - 00:15:49

جاء في بعض الروايات قال مخافة ان يدركني وهو من هو رضي الله عنه في علمه آآ حرصه على الخير ايضا قوله
هنا رضي الله عنه عرفت ان الخير لن يسبقني يعني احصله باذن الله - 00:16:18

ومع ذلك فيه هذا الخوف مخافة ان يدركني فكان يسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الشر لهذا السبب والعلماء رحمهم الله تعالى
اخذوا من هذا فائدة الا وهي ان المسلم - 00:16:42

كما انه مطلوب منه ان يعرف الخير من اجل ان يعمل به فانه كذلك في الوقت نفسه مطلوب منه ان يعرف الشر ليحذرها ولها تجد اه
بعض الائمة اهل العلم رحمهم الله تعالى الفواكتبا خاصة في كبار الذنوب - 00:17:06

الكبيرة الاولى الثانية الثالثة الى اخره. يعدد الكبار ليس في الكتاب الا ذكر للكبار والمقصود بتعریف الناس بالكتاب وتعليمهم ایاها
من اجل ان يحذروها ان يتقوها اذا لم يعرف الناس الكبار - 00:17:32

ولم يعرفوا البدع ولم يعرفوا الشرك كيف يتقوها هذه الامور وقد قال بعض السلف كيف يتقي من لا يدرى ما يتقي اساس التقوى ان
تعرف الشيء الذي تتقىه فاذا كان الانسان لا يعرف الشرك او لا يعرف البدعة - 00:17:55

او لا يعرف اه الكبار كيف يتقيها ولها رضي الله عنه كان يسأل عن الشر من اجل ان يحذر الشر قال مخافة
ان يدركني ولها قيل تعلم الشر لا للشر - 00:18:16

ولكن لتوقيه فان من لم يعمر الشر من الناس يقع فيه فالحاصل ان هذا من حرص ونصحه لنفسه وغيره رضي الله عنه
وارضاه قال وعرفت ان الخير لن يسبقني. قلت يا رسول الله - 00:18:38

بعد هذا الخير شر بعد هذا الخير شر انظر الان الى السؤال والجواب السؤال عن الشر والسبب في السؤال من اجل ان يتقي الشر
فماذا قال له النبي عليه الصلاة والسلام في جوابه - 00:19:04

انظروها في الكتاب امامكم ماذا قال له تعلم كتاب الله هذا يفيينا فائدة عظيمة يا اخوان ان كتاب الله لمن يتعلم يحسن تعلمه
ويحسن العمل به يكون عصمة له من الشر - 00:19:25

يكون امنة له من الشر وقاية له من الشر قال له عليه الصلاة والسلام تعلم كتاب الله واتبع ما فيه تعلم كتاب الله واتبع ما فيه اي جوابا
لسؤاله اي فانك ان تعلم كتاب الله - 00:19:43

وابتعدت ما فيه وقيت من الشر الله عز وجل يقول واعتصموا بحبل الله فالاعتصام بحبل الله الذي هو القرآن والاستمساك به ومجاهدة النفس على فهمه والعمل به هذا عصمة المرء - [00:20:03](#)

اه من الشر واذا كان من حفظ عشر ايات من اوائل سورة الكهف عشر ايات من سورة الكهف حفظها كانت له عصمة من الدجال كانت له عصمة من الدجال. وفي هذا المقام ذكرنا الشيخ عبد الرحمن جزاه الله خيرا فكيف بمن حفظ القرآن كله - [00:20:27](#)
واعتنى بالقرآن كله هذا يكون اسمه له من الدجال ومن الشرور كلها النبي عليه الصلوة والسلام قال له في هذا المقام يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه تعلم كتاب الله - [00:21:01](#)

عرفنا معاشر الكرام انها تتناول تعلم الامشاط وتعلم المعاني تعلم الالفاظ باحسان الاحسان في اقامتها وقرائتها وادائتها واقامة وتعلم المعاني بفهم المعاني وقد قال الله عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته - [00:21:24](#)

الله عز وجل انزل القرآن لتتدارك اياته لفهم معانيه. ليعقل الخطاب ومن ثم ليعمل المرء بالقرآن حتى يكون من اهل القرآن فالذين هم اهل الله تبارك وتعالى وخاصته قال تعلم كتاب الله - [00:21:59](#)

وابع ما فيه واتبع ما فيه ثلاث مرات يعيده له هذه الجملة تأكيدا واهتماما قال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة وعادها ثلاث مرات في سياق سؤال حذيفة - [00:22:19](#)

للنبي عليه الصلوة والسلام عن الشر مخافة ان يدركه الشر قال له تعلم كتاب الله واتبع ما فيه الان يا اخوان لما ننظر الى الواقع الذي نعيشه والفتنة الملاطمة الجارفة المهلكة - [00:22:40](#)

ايضا الوسائل كثيرة التي تهيج المعاشي والذنوب وتنير الشهوات هذا كله يؤكد ان الامة بحاجة الى ان تعود للقرآن بحاجة الى ان تتلو القرآن بحاجة الى ان تتعلم القرآن وتعلمه بالقرآن حتى يعود لها عزها والله لا يعود لامة عزا الا بالقرآن - [00:23:01](#)

فما احوج المسلمين الى عودة الى كتاب الله عز وجل هناك بعد هناك انشغال شغلت امور وامور الناس وصرفتهم عن هذا الكتاب المبارك وما فيه من هدایات وصلاح للقلوب وشفاء للصدور - [00:23:39](#)

قال تعلم كتاب الله واتبع ما فيه فالامة اذا حققت هذا الامر العظيم واعتنى بكتاب الله تعلما واتبعوا لما في القرآن عاد لامة عزها ورفعتها وسُؤددها وعلو مكانتها واذا اضاع - [00:24:04](#)

الناس القرآن ذهبوا في مهب الريح وضاع منهم العز وضاع منهم الشرف وهلکوا اي ما هلك قال قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير الشر معاذ رضي الله عنه السؤال - [00:24:28](#)

قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قلت يا رسول الله ابعد هذا الشر خير وبعد هذا الشر خير قال عليه الصلوة والسلام هدنة على دخن - [00:24:49](#)

هدنة على دخن هدنة على دخن اي صلح بين الفئات المتناحرة المتناحرة التي صار بينها الفتنة يكون بينهم هدنة ان يكون بينهم صلح لكن هذا الصلح ليس صافي تماما الصلح - [00:25:13](#)

ليس صافيا تماما فيه دخن يعني فيه بقايا بسبب الفتنة التي كانت في بقايا احقاد وظفائف والنفوس فيها قال هدنة على دخن وجماعة على اقداء فيها. هذا اعادة للمعنى نفسه - [00:25:42](#)

قال وجماعة على اقداء فيها يعني يجتمعون يجتمعون لكن فيه اقدام فيه شوائب في اشياء من الترسبات الباقية من الفتنة التي كانت ناسبة قال قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر - [00:26:06](#)

قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه. ثلاث مرات انظر هذا التكرار بهذا السياق لهذه الجملة العظيمة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات ان يعيدوا هذه الجملة ثلاثا صلوات الله وسلامه عليه - [00:26:34](#)

قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر حريص رضي الله عنه والسؤال له مقصود ان فهم عن النبي عليه الصلوة والسلام ما وجهه اليه من عنابة بكتاب الله لكنه لا زال حريصا - [00:26:55](#)

من اجل المقصود الذي ذكره من اجل ابقاء هذه الشرور وتجنبها والخوف منها قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاثا قلت يا

شر قال فتنة عمياه صماء فتنه عمياه صماء توصف بهذا الوصف بانها عمياه وصماء وبكماء اذا كان هذا وصفها فمن الذي يدرك خطورتها من الذي يستبين شرها ولهذا اذا - 00:27:29

جاءت الفتنه ودخلت عن الناس اكثرا الناس يلجون الفتنه ويستشرفون لها ويظنون انهم بدخولهم تلك الفتنه على خير وانهم يحصلون عزا او فلاحا ثم اذا ادبرت الفتنه ادبرت الفتنه عرف الناس - 00:28:03

انهم كانوا في عمياه وفي ظياع ولهذا اذا اقبلت الفتنه وصفتها كما عرفنا عمياه صماء بكماء لا يعرفها الا من اتهم الله البصيرة وهل اكثرا الناس ينجرفون معها؟ لان هذا وصفها عمياه صماء بكماء - 00:28:27

وتوصف ايضا بانها كقطع الليل المظلم كيف يبصر طريقا فاذا اقبلت الفتنه لا يدرك خطرها الا اهل البصيرة اهل العلم واما اذا ادبرت ولت انتهت الكل يعرفها - 00:28:52

ينكشف امرها للجميع ولهذا بعد ان تولي الفتنه تجد كثير من الناس يندم من كان شريكا وان ان دخل في تلك الفتنه وتمني ان لو كف لسانه ويده عن الدخول فيها - 00:29:19

وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام وكرر ذلك ثلاثا ان السعيد لمن جنب الفتنه وينبغي ان ندرك هذا الامر ان تجنب الفتنه باب من ابواب السعادة في هذه الحياة الدنيا - 00:29:39

والاستشراف للفتن والدخول فيها باب من ابواب الشقاء في هذه الحياة الدنيا وان ظن من يدخل في الفتنه انه يحصل خيرا او يقدم نفعا له او لامته فتجنب الفتنه والسلامة منها باب من ابواب السعادة - 00:29:56

قال ان السعيد لمن جنب الفتنه ولهذا تجنب الفتنه والبعد عنها باب يبعد بابا من ابواب السعادة في هذه الحياة الدنيا قال فتنه عمياه صماء عليها دعاه على ابواب النار - 00:30:14

وجاء في صحيح البخاري من اجابهم اليها قذفوه فيها وايضا جاء وصفهم انهم من بني جلدتنا ويتكلمون بالسنن وهذا ايضا يزيد الامر خطورة دعاه على ابواب النار وان تموت اي في تلك الحال وجود هذا الشر - 00:30:40

وان تموت يا حذيفة وانت عاض على جذل اي اصل شجرة خير لك من ان تتبع احدا منهم اي هؤلاء الدعاه بمعنى ان هذه السرور اذا وجدت في الامة فان - 00:31:06

خير ما يكون للمرء ان يعتزل هذه الفتنه ويتجنبها ولا يستمع لدعاتها لانه ان استمع لدعاتها ربما اثروا في قلبه فقذفوه في النار قال له عليه الصلاة والسلام وان تموت يعني اذا وجد هذا الشر - 00:31:30

وانت عاض على جذل اي اصل شجرة خير لك من ان تتبع احدا منهم شاهد آآ هذا الحديث للترجمة قول النبي صلى الله عليه وسلم قولنا تكرر مرات عديدة في هذا الحديث - 00:31:55

قال تعلم كتاب الله واتبع ما فيه تعلم كتاب الله واتبع ما فيه سؤال اجيبوا عليه بين انفسكم اتوقف له له لحظاتكم مرة قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - 00:32:16

لحذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه لا لا تنتظرون فيه انظروا في الحديث وتأملوا العدد حتى يكون مطبوط العدد تأملوا لكم مرة قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلم كتاب الله واتبع ما فيه نعم الشیخ - 00:32:36

الامر قال رحمة الله تعالى الامر بتعليم القرآن والعمل به قال اخبرنا احمد بن حرب قال حدثنا سعيد بن عامر عن صالح بن رستم عن حميد بن هلال عن عبد الرحمن بن قرط قال دخلنا مسجد الكوفة فاذا حلقة وفيهم - 00:32:58

رجل يحدثهم فقال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير. وكنت اسأله عن الشر كيما فاتقيه وعلمت ان الخير لا يفوتي قلت يا رسول الله هل بعد الخير من شر - 00:33:22

قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه فاعدت عليه القول ثلاثا فقال في الثالثة فتنه واختلف قلت يا رسول الله هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه ثلاثة - 00:33:43

ثم قال في الثالثة هدنة على دخن وجماعة على قذى فيها قلت يا رسول الله هل بعد ذلك الخير من شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه. ثالثا ثم قال في الثالثة فتن على ابوابها - [00:34:05](#)

دعاة الى النار فلا ان تموت وانت عاض على جذ خير لك من ان تتبع احدا منهم ثم قال الامام ان السائى رحمة الله تعالى الامر بتعلم القرآن والعمل بما فيه - [00:34:26](#)

وهذه الترجمة اعادها واورد فيها الحديث نفسه المتقدم في الترجمة السابقة مراعاة لفظ الحديث في هذا السياق فانه في هذا السياق قال النبي عليه الصلاة والسلام لحذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه - [00:34:45](#)

والعمل بالقرآن هو اتباع القرآن والعمل بما في القرآن هو اتباع القرآن وينبغي ان ان يعلم ان اتباع القرآن هو من التلاوة للقرآن العمل بالقرآن من التلاوة للقرآن لان تلاوة القرآن في مثل قوله الذين اتبناهم الكتاب يتلونه - [00:35:07](#)

حق تلاوته اوئلئك يؤمنون به بين العلماء رحمة الله ان التلاوة للقرآن تشمل امورا ثلاثة تلاوته بقراءة حروفه وتلاوته بفهم معانيه وتلاوته بالعمل بما فيه والعامل بالقرآن يعد تاليا للقرآن - [00:35:34](#)

ولهذا الصلاة والصيام والحج وبر الوالدين واعمال الخير كلها وابعد عن المعاishi هذا كله يعد تلاوة للقرآن اي اتباع للقرآن لان من معاني التلاوة ودلالات هذه اللفظة الاتباع ومن ذلكم قول الله سبحانه وتعالى والقمر - [00:36:05](#)

اذا تلاها اي تتبعها تلا فلان فلان اي تبعه فمن التلاوة للقرآن العمل بالقرآن واتباع القرآن وفي هذه الرواية قال حذيفة وعلمت قال حذيفة رضي الله عنه وكتت اسئلته عن الشرك فيما اعرفه فاتقيه - [00:36:32](#)

فيما اعرفه فاتقيه فهنا فيه تعليل حذيفة رضي الله عنه لسبب سؤاله للنبي عليه الصلاة والسلام عن الشر قال من اجل ان اعرفه فاتقيه واما من لم من لا يعرف الشرك كيف ياتقيه - [00:37:06](#)

ولهذا قيل كيف ياتقي من لا يدرى ما يتنقى نعم قال اخبرنا القاسم زكريا قال حدثنا زيد ابن حباب قال حدثنا موسى ابن علي قال سمعت ابي يقول سمعت عقبة ابن عامر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه - [00:37:24](#)

وسلم تعلموا القرآن وتغنووا به واقتنوه والذي نفس بيده لهو اشد تفلتا من المخاض في العقل نعم قال اخبرنا احمد بن نصر عن عبدالله بن يزيد المقرئ قال حدثنا قبات ابن رزين ابو هاشم اللخمي - [00:37:50](#)

من اهل مصر قال سمعت علي بن رباح اللخمي يقول سمعت عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه يقول كنا جلوسا في المسجد نقرأ القرآن فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم - [00:38:13](#)

اثنى عليه السلام وقال تعلموا كتاب الله واقتنوه والذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من العشار في العقل ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث حديث آآ عقبة بن عامر - [00:38:33](#)

الجهني رضي الله عنه اوردده رحمة الله تعالى من طريقين الاولى من طريق موسى ابن علي ابن رباح اللخمي عن عقبة ابن عامر والطريق الثانية عنقيات عن علي بن رباح اللخمي عن عقبة ابن عامر - [00:38:57](#)

وعلي اه ظبطه هكذا بضم العين قال النووي رحمة الله هو بضم العين على المشهور وقيل بفتحها علي هو بضم العين على المشهور وقيل بفتحها قال رسول الله عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:26](#)

تعلموا القرآن تعلموا القرآن هذه تكررت معنا ومررت في غير ما حديث وهي كما قدمت تتناول التعلم الالفاظ والتعلم للمعاني وتغنووا به وفي الحديث ليس منا من لم يتغنى بالقرآن ومعنى التغنى بالقرآن اي تزيين الصوت - [00:39:57](#)

بالقرآن دون مبالغة وتتكلف لكن يحرض على ان يزين صوته وان يحسن صوته اه القرآن وان يجعل صوته بالقرآن زينوا القرآن باصواتكم وتغنووا به واقتنوه اقتنوه اي اخذوه غنية - [00:40:26](#)

او اخذوه قنية بالقين اخذوه قنية اي زادا اخذوه قنية اي زادا للميعاد كما يتخذ المرأة اه القنية لامور دنياه من طعام وشراب ونحو ذلك فاتخذوه قنية اي اخذوه زادا لكم - [00:40:57](#)

اتخذوه زادا لكم وذلك بلزم القرآن عملا به واستمساكا بهدایاته فاذا قوله واقتنوه اي الزموه واستمسكوا به واعملوا بالقرآن وجاهدوا

على انفسكم وجاهدوا انفسكم على العمل بهدایات القرآن حتى يكون هذا القرآن زادا لكم - [00:41:19](#)

مثل ما مر معنا في آآ الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يأتي اه اهل القرآن واهله الذين يعملون به اي من اتخذوه قنية اتخذوه زاد اتخذوا عملهم بالقرآن زادا - [00:41:44](#)

اليوم الذي يلقون فيه الله سبحانه وتعالى قال والذى نفسي بيده لهو اي القرآن اشد تفلتا من المخاض في عقلها المخاض الحوامل من النون المخاض الحوامل من النون قال لا هي اشد له اشد تفلتا من المخاض في العقل - [00:42:02](#)

العقل جمع عقال وهو ما يجعل في يد الناقة اذا بركت من اجل الا تقوم من مكانها. تثبت في مكانها تستقر وصاحب الابل يكون معه عدة عقل اذا اراد ان تبقى الناقة - [00:42:35](#)

في مكانها وضع العقال في يدها وضع العقال في يدها فلا تستطيع انه لكن ماذا يحصل الناقة والعقال في يدها تكرر المحاولة بين وقت واخر للنهوض فماذا يحصل ينزا حل العقال - [00:42:59](#)

الى ان يسقط فتستطيع ان تقوم ولهذا يحتاج صاحب الابل ان يمر عليها ويثبت العقال اذا كان لا يريد لها ان تذهب ويريد ان تستقر في مكانها فانظر هذا المثال ما اجمله - [00:43:27](#)

من شأن الامثلة كما ذكر العلماء رحهم الله تعالى انها تجعل الامور المعنوية بمثابة الامور المشاهدة المحسوسة فهذا مثال واضح الابل وصفها بانها تتفلت من العقل. قال له اشد تفلتا من المخاض في العقل - [00:43:47](#)

معنى ان المخاض تتفلت من العقل كيف تتفلت حاول ان تقوم فيحجزها العقاب ثم تحاول ان تقوم مرة ثانية فيحجزها العقال لكنه مع كل محاولة ينزا حل العقال عن مكانة قليلا - [00:44:15](#)

الى ان يسقط العقال عن يدها فتقوم فاذا صاحب الابل اذا اراد ان تستقر الابل في مكانه يحتاج الى ان يمر عليها كل فترة ويثبت ما انزا حل العقل عن مكانه - [00:44:31](#)

قال له اشد تفلتا من المخاض في العقل في الرواية الثانية فيها قال عقبة كنا جلوسا في المسجد نقرأ القرآن فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فرددنا عليه السلام - [00:44:48](#)

وهذا يستفاد منه انه لا حرج ان تسلم على من هو جالس في حلقة قرآن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قال فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال تعلموا كتاب الله استحثتم على هذه العناية بالقرآن - [00:45:10](#)

واقتنوا والذي نفس محمد بيده له اشد تفلتا من العشار في العقل العشار جمع شراء الاشار جمع عشرا وهي الناقة التي اكملت من يومي ان ارسل اليها الفحل عشرة اشهر - [00:45:33](#)

اكملت عشرة اشهر فيقال لها عشر قال له اشد تفلتا من العشار بالعقل وفي القرآن واذا العشار عطلت اي اهملها اصحابها وتركوها نعم قال رحمه الله تعالى فضل من علم القرآن - [00:45:58](#)

قال اخربنا محمد بن عبدالاعلى قال حدثنا خالد عن شعبة قال اخبرني علقة ابن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:23](#)

انه قال خيركم من علم القرآن وعلمه قال اخربنا محمد بن عبدالاعلى قال حدثنا خالد عن شعبة قال اخواني علقة ابن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم من - [00:46:41](#)
علم القرآن وعلمه قال رحمه الله فضل من علم القرآن وهذه الترجمة عقدها رحمه الله لبيان فضل تعليم القرآن
تعليم القرآن كما قدمت نوعان تعليم الالفاظ وتعليم المعاني - [00:47:10](#)

تعليم الالفاظ وتعليم المعاني قول النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية يتناول النوعين بلاغ الالفاظ وبلاغ المعاني وبلاغ المعاني بلاغ الالفاظ من حفظ سورة من القرآن يحفظها غيره - [00:47:34](#)

اذا اتقن حفظها يلقنها غيره لكن بلاغ المعاني لا يقوم به الا من وفقه الله سبحانه وتعالى لحسن الفهم والا فان الامر غاية في الخطورة حتى قال ابو بكر رضي الله عنه صديق الامة اي سماء - [00:47:58](#)

تقلني اه اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم فالامر غاية في الخطورة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
فتعلم القرآن تعليم الفاظ - 00:48:19

وتعليم معاني تعليم الفاظ وتعليم معانيه وهذه الخيرية تتناول هذا وهذا من جلس للناس يقرؤهم القرآن ويحفظهم القرآن فهو على خير ومن جلس ايضا اه يعلم الناس معاني القرآن ويفسر للناس القرآن ويوضح ويوضح لهم هدایات القرآن - 00:48:39
 فهو على خير اعظم لان هذا هو المقصود التدبر والعمل اه بكتاب الله سبحانه وتعالى. واذا وفق للامر فين فهذا نور على خير على خير اورد هذا الحديث عن ابي عبد الرحمن السلمي - 00:49:06

عن عثمان ابن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من علم القرآن وعلمه خيركم من علم القرآن وعلمه هنا علم القرآن وعلمه ينبغي ان نستحضر طريقة الصحابة رضي الله عنهم - 00:49:28

وقد وصفها عبد الرحمن ابو عبد الرحمن السلمي اه رحمة الله تعالى كونه حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن اي اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام قالوا كنا نأخذ العشر الآيات فلا نتجاوزها الى غيرها حتى نعمل بما فيها فتعلمنا العلم والعمل معا - 00:49:50
هذه الطريقة التي مضى عليها الصحابة رضي الله عنهم ومن اجل هذه الطريقة امضى ابن عمر في البقرة سبع سنوات امضى في سورة البقرة سبع سنوات والان تعقد دورات يحفظ فيها القرآن في شهرين كاملا - 00:50:20

يمنح شهادة بأنه حافظ القرآن وانه جمع القرآن قد مر معنا قريبا قصة الرجل الذي جاء بابنه الى ابي الدرداء فرحا قال ان ابني هذا جمع القرآن ان نبني هذا جمع القرآن - 00:50:42

فقال حذيفة اه فقال ابو الدرداء اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع له واطاع انما جمع القرآن من سمع له واطاع. هذا الذي جمع القرآن اما حفظ الحروف سريعا - 00:51:02

ثم يقال حافظ او جامع للقرآن لم يكن على هذا النهج السلف الصالح اه رضي الله عنهم وارضاهم ولهذا يتخرج من مثل هذه الطريقة اناس يحفظون حروف القرآن لكن عدد منهم بعد عن القرآن وبعد عن - 00:51:23

العمل وليمتحن والايضا وليمتحن المرء نفسه في الصلاة الصلوات الخمس ومدى المحافظة عليها فانها محك بهذا الباب وميزان يومي يستطيع ان يعرف المرء نفسه ومدى عنایته كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:51:46

قال عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من علم القرآن وعلمه علم القرآن في نفسه علمه باحسان في قراءة الحروف وعلمه باحسان ايضا في فهم المعاني ثم نقل هذا الخير الى الغير - 00:52:16

العصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر بعد ان صلحوا في انفسهم عملوا على ا يصلح هذا الصلاح الى الاخرين علم القرآن هذى الخطوة الاولى - 00:52:37

لان يحفظ ويفهم ويعمل ثم يحرص على نقل هذا الخير الى الاخرين قال خيركم من علم القرآن وعلمه اى مع مراعاة العمل بالقرآن لان من لا الآخرين يجمع بين هذين الخيرين وقول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:52:56

خيركم من علم القرآن وعلمه هذه الخيرية مرتبطة بالعمل فقوله خيركم من علم القرآن وعلمه اى مع مراعاة العمل بالقرآن لان من لا يعمل لان من لا يعمل بالقرآن وان حفظ القرآن هو جاهم بالقرآن - 00:53:24

لان من لم ي العمل بالقرآن وان حفظ القرآن هو جاهم بالقرآن لم يتعلم القرآن حقيقة لم يتلو القرآن حقيقة ولهذا قال العلماء خيركم من تعلم القرآن وعلمه اى مع مراعاة العمل - 00:53:53

بالقرآن لانه هو المقصود من هذا التعلم مثل ما قال الحسن البصري رحمة الله تعالى قال انما انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا هذا الحديث ما مدى تأثيره في الراوي - 00:54:13

ابو عبد الرحمن السلمي رحمة الله ما مدى تأثير هذا الحديث؟ خيركم من تعلم القرآن وعلمه هو يروي يروي رحمة الله تعالى مدى تأثير هذا الحديث فيه قالوا واقرأ ابو عبد الرحمن - 00:54:38

في امرة عثمان حتى كان زمن الحجاج وجاء في بعض الروايات كان يعلم القرآن في مسجد الكوفة اربعين سنة قال رحمة الله ذلك

يعنى يشير الى هذا الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه - 00:54:58

قال ذلك اقعدني مقددي هذا ذلك يعني هذا الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال ذلك اقعدني مقددي هذا يعني هذا المقعد الذي جلسه اربعين سنة او يزيد كله تأثر بهذا - 00:55:20

الحادي عشر رحمة الله أبا عبد الرحمن السلمي ورحمه الله جميع علماء المسلمين والحقنا أجمعين بالصالحين من عباده. نعم قال رحمة الله تعالى فضل من تعلم القرآن قال أخبرنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان - 00:55:38

قال حدثنا علقة ابن مرثد عن سعد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
شعبة خيركم من تعلم القرآن وعلمه - 00:56:02

وقال سفيان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه نعم قال اخبرنا سويد بن نصر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن علامة بن مرند عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم 00:56:20

الله عليه وسلم انه قال افضلكم من علم القرآن ثم علمه ثم قال رحمة الله تعالى فضل من تعلم القرآن اي من اعتنى تعلم القرآن وهو كما قدمت غير مرة - 00:56:41

يتناول تعلم الالفاظ تعلم المعاني اورد رحمه الله تحت هذه الترجمة حديث عثمان اعاد حديث عثمان المتقدم وذكره اه بلفظين خيركم وافضلكم ومؤدى اللفظين واحد لان خيركم افضل تفضيل. اي اخيركم - 00:57:03

ابن الزريع قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه - 00:57:30

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت استذكروا القرآن فانه اسرع تفصيا من صدور الرجال
من النعم من عقله وقفه جرير - 00:57:56

اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقله - 00:58:16

القرآن استذكار القرآن اي تعاهد القرآن - 00:58:34

تعاهد القرآن بالمراجعةه قادا حفته كاملا او حفظ قدرا منه يخصص وقتا مراجعة هذا الدي حفظه قليلا كان او كثيرا لانه ان لم يتعاهد
هذا القرآن ان لم يتعاهد هذا القرآن حتى وان كان قليلا - 00:58:56

قرите من العوام وما كان يحفظ إلا قصار بعض قصار سور - 00:59:17

وكان يحفظ الانفطار لكن ما كان يصلی بجماعته - 00:59:44

بالسورة الطويلة التي تحفظ فياجي يقول لا هذه للضيف - 01:00:03

لم يحصل منه تعاهد لها فاراد ان يقرأها بدأ بها في الصلاة ثم استطاع - 01:00:20

كله او نصفه ان لم يكن هناك تعاون واستذكار للقرآن والا فان القرآن - 01:00:41

المرفوع من طريق آية شعبة عن منصورة عن أبي وائل عن عبد الله - [01:01:04](#)

فالمحوفظ من طريق اسحاق ابن ابراهيم المعروف بابن راهوية عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله لكن الحديث رواه مسلم في كتابه الصحيح عن عثمان ابن ابي شيبة مقوونا باسحاق - 01:01:27

اي ابن ابراهيم ابن راهوية وزهير بن حرب ثلاثة هم عن جرير مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل في الحديث صح اه مرفوعا عن النبي الكريم صلوات الله - 01:01:51

وسلامه وبركاته عليه قال بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيد نسيت اية كيت استذكروا القرآن ان يقول نسيت اية كيت وسيأتي في الرواية الأخرى انه ان حصل شيء من ذلك - 01:02:09

الاولى ان يقول ماذا نص زيت لماذا؟ لماذا نهى عن هذه اللفظة ان يقول المرء نسيت اية كيت اشار بعض العلماء ان هذه اللفظة نسيت تشعر باهمال عدم مبالاة شيء من التفريط - 01:02:37

اما ترتيب عليه ضياع هذا الذي يحفظه قليلا او كثيرا ولهذا كره النبي عليه الصلاة والسلام ان يقول نسيت لانها مشعرة بعدم المبالاة بهذا المحفوظ بتفريط فيه لكن الذي يقول نسيت - 01:03:02

الذى يقول نسيت يعني آآ عنده عناية لكن بطبيعة البشر ينسى والنبي صلى الله عليه وسلم مر معنا قريبا لما سمع قراءة عباد ابن بسر قال اللهم ارحم عبادا ذكرني اية كذا وكذا كنت اسقطتها - 01:03:21

اي انسيتها فهذا يحصل بطبيعة البشر يعني يكون حافظ ومتقن ولا كنت يقرأ وتفوته اية او الایتين او نحو ذلك نسي ادم ونسيت ذريته هذه طبيعة في البشر - 01:03:47

فاما اذا قال نصفيت لا تشعر ما تشعر به لفظة نسيت يعني هذى فيها شيء من اه اشعار بعدم الاهتمام او عدم اه المبالاة ولذلك كره النبي عليه الصلاة والسلام ان يقول نسيت اية كذا ولهذا - 01:04:11

قال استذكروا القرآن استذكروا القرآن يعني تعاهدوه حتى لا يحصل هذا النسيان. فان كان نسيان مع الاستذكار والعناية فليقل المرء في هذا المقام نسيت ولا يقول نسيت فانه اسرع تفصيا - 01:04:30

من صدور الرجال من النعم من عقلها تفصيا مر معنا لفظة في حديث تقدم تفسر معنا تفصيا قال فيما تقدم له اشد تفلتا فمعنى تفصيا اي تفلتا فانه اسرع تفصيا من صدور الرجال - 01:04:51

من النعم من عقلها من النعم من عقولها والنسيان الذي ليس باختيار الانسان لا يلام عليه النسيان الذي ليس باختيار الانسان لا يلام عليه لانه ليس في طوق الانسان السلام منه - 01:05:14

لابد ان ينسى الانسان نسي ادم ونسي ذريته مهما كانت حافظة الانسان لابد ان يقع ويعترضه شيء من النسيان حتى ان كثير من الاذكياء احيانا ينسى الاشياء الواضحة ينسى الاشياء الواضحة - 01:05:39

تجد مثلا بيده المفتاح فيقول وبين المفتاح؟ وهو من الاذكية فهذا امر موجود في البشر. يعني مهما اوتى من الذكاء لابد لابد ان يقع في النسيان ليس في طوق الانسان - 01:06:02

اه السلام منه وقد جاء في حديث يرفع الى النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو احمد لكن هذا الحديث بين العلماء انه لم يثبت - 01:06:20

عن النبي عليه الصلاة والسلام ومن حفظ ونسي اما ان يكون نسيانه بامر ليس في طوقة ان تضعف الذاكرة او يصاب باشياء من هذا القبيل او تداه مصيبة او اشياء - 01:06:35

او يكون تفريط واهمال واعراط عن القرآن فالملامة في التفريط فالملامة في التفريط والاهمال وعدم اه المبالاة في الرواية الأخرى فالحديث قال استذكروا القرآن فله اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقله - 01:06:52

وليقولن احدكم نسيت اية كيت وكيت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو نسي بل هو نسي وعرفنا ان لفظة نسيت تختلف عنه السيف لفظة نسيت اه تشعر - 01:07:18

آآ عدم المبالاة تشعر بعدم المبالاة وايضا تمثيل صاحب القرآن بصاحب الابل لا يزال له مزيد ايراد عند المصنف ونواصل فيه ان شاء

الله تبارك وتعالى في لقاء الغد باذن الله عز وجل - 01:07:39

ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا
كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يعيذنا وال المسلمين اينما كانوا من الفتنة - 01:08:07

ما ظهر منها وما بطن وان يمن علينا اجمعين بالامن والايام والسلامة والسلام والمعافاة في الدنيا والآخرة اللهم ات نفوسنا تقوها
وزكها انت خير من زكها انت وليها ومولها اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفرة والغنى - 01:08:30

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولامة امرنا وللمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما يحول بيننا وبين معااصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا - 01:08:56

وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه - 01:09:22

اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدهك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله
خيرا - 01:09:42